

الوظيفة التمييزية للتفخيم في اللغة الأمازيغية:

تمازيغت نموذجاً للدراسة

د. سالم الرامي، أستاذ مؤهل

الكلية متعددة التخصصات بأسفي، جامعة القاضي عياض

s.rami@uca.ac.ma

والعبدو خليل، طالب باحث بسلك الدكتوراه

كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القاضي عياض

k.oulabdou.ced@uca.ac.ma

المملكة المغربية

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر التفخيم – بكونه ظاهرة صوتية مرتبطة بطريقة نطق فونيمات معينة – على الكلمات في اللغة الأمازيغية (تمازيغت)، من الناحية الدلالية، بالاعتماد على مقارنة دلالة الكلمة في حالة الصامت المرقق بدلالاتها في حالة تفخيمه، سنقتصر على إيراد نماذج كلمات تحتوي (صوت الزاي) من أمازيغية منطقة تنغير بالجنوب الشرقي للمغرب لتأكيد صحة فرضية أن التفخيم في الأمازيغية ذو وظيفة تمييزية يؤدي إلى تغيير المعنى.

كلمات مفاتيح: التفخيم – الترقيق – تمازيغت – الوظيفة التمييزية – الفونولوجيا – الدلالة

The distinctive function of Emphasis in the Amazigh Language:

Tamazight as a Case of Study

Abstract:

This study aims to reveal the semantic impact of emphasis—as a phonological phenomenon related to the manner of articulation of specific phonemes—on words in the Amazigh language (Tamazight dialect). By comparing the meaning of a word in its non-emphatic form with its emphatic form, we will focus on examples of words containing the Consonant (Z) from the Amazigh dialect of the Tinghir (region in southeastern Morocco) to confirm the hypothesis that emphasis in Amazigh has a distinctive function that change the meaning.

مقدمة:

تتميز الأمازيغية بنظام من "الأصوات المفخمة" (Emphatic Consonants) التي يقابلها أصوات مرفقة، يشبه إلى حد كبير نظام اللغة العربية الصوتي، الذي يشتمل على أربعة أصوات مفخمة (ض، ص، ظ، ل)، وهو الأمر الذي لا نجده في اللغتين الفرنسية والإنجليزية مثلاً؛ حيث نجد في الأولى ظاهرة تضاهي التفخيم مرتبطة بالراء (R) والثانية مرتبطة باللام، تسمى اللام المظلمة (Dark L)، وكلا اللغتين يؤدي التفخيم فيهما دوراً تعبيرياً فقط. في حين يؤدي دوراً تمييزياً في اللغة العربية. لذلك سنفترض أن التفخيم في اللغة الأمازيغية يؤدي وظيفة تمييزية كذلك. وسنسعى للتأكد من صحة الافتراض من خلال دراسة صوت الزاي في النوعية اللغوية تمازيغت.

إن الافتراض المطروح يقتضي إشكالية تتمثل في:

هل يؤدي التفخيم إلى توليد كلمات ذات معانٍ جديدة؟

تتفرع الإشكالية إلى أربعة أسئلة:

ما التفخيم؟

ما الأصوات المفخمة في اللغة الأمازيغية؟ وما الأصوات المرفقة المقابلة لها؟

ما تأثير الأصوات المفخمة في الأمازيغية على الأصوات المجاورة لها؟

ما أثر التفخيم على معنى الكلمات الأمازيغية؟

1- التفخيم:

جاء في المعجم الإنجليزي لدافيد كريستال (DAVID CRYSTAL) : التفخيم: " في علم الأصوات، نوع من الصوامت، يرتبط بشكل خاص باللغات السامية (ويُدرس بكثرة في اللغة العربية)، يُنطق في منطقتي البلعوم أو اللهاة من الجهاز الصوتي، أو يُنطق بالتزامن مع نطق آخر في هاتين المنطقتين (مثل البلعومية والتهوية). وغالباً ما يمتد التفخيم إلى سلسلة من المقاطع الصوتية المتجاورة"¹.

يكشف هذا التعريف ثلاثة أمور أساسية، وهي:

أن التفخيم يلحق الصوامت فقط

¹ - David Crystal, Dictionary of linguistic and phonology, Blackwell Publishing, Sixth edition 2008, p : 167

النص الأصلي:

Emphatic Consonant: In phonology, a type of consonant, associated particularly with the Semitic languages (and much studied in Arabic), which is Articulated in the pharyngeal or uvular regions of the vocal tract, or which Has a coarticulation in those regions (such as pharyngealization and Velarization). Emphasis often spreads to a string of adjacent segments.

أن التفخيم يرتبط باللغات السامية

أن التفخيم ينطق من منطقتي البلعوم أو اللهاة.

أن الصوت المفخم يؤثر على الأصوات المجاورة له (انتشار التفخيم)

2- نظام التفخيم في اللغة الأمازيغية:

تحتوي اللغة الأمازيغية على خمسة أصوات مفخمة، بالإضافة إلى صوتين لهما وضع تفخيمي مميز، ويوضح الجدول الآتي

الأصوات المفخمة ومقابلتها المرفقة:

الصوت المفخم	المقابل المرفق	المقابل بالعربية
/r̄/ Q	/r/ ○	ر
/s̄/ Ø	/s/ ⊙	ص-س
/z̄/ ✱	/z/ ✱	ز
/d̄/ E	/d/ ∧	ض - د
/t̄/ E	/t/ †	ط - ت

ويتمتع الصوتان (W/L) و (I/3) بوضع تفخيمي متميز؛ بحيث إن الأول نادرا ما يرد مفخما، والثاني في سياقات مرتبطة

بالكلمات المقترضة من اللغة العربية أو الفرنسية.¹

ونمثل للأول بالمثال الآتي:

كريه /i33a/ ξII.

زكي /i33a/ ξII.

أما الثاني فنمثل له بما يأتي:

الله /Lah/ II.⊙

مصباح /BoLa/ ⊙:II.

¹ - انظر: مفتاحه عمر، عائشة بوحجر، فاطمة بوحريص، أحمد بوكوس، عبد الله بومالك، محمد المدلاوي، المهدي إعزي، خط وإملائية الأمازيغية،

ترجمة: فؤاد ساعة، المعارف الجديدة- الرباط 2010، ص:73

ينبغي أن نشير كذلك إلى أن الصوت المفخم يؤثر على باقي الأصوات المجاورة، فتبدو مفخمة أيضا، وإن كانت في طبيعتها الأصلية أصواتا مرفقة، وهو ما يصطلح عليه " ظاهرة انتشار التفخيم ".¹

3- أثر التفخيم على معنى الكلمة:

المثال الأول:

الكلمة	مفخمة / مرفقة	الكتابة الصوتية
ⵉⵝⵔⵉ	مرفق	/ izri/
ⵉⵝⵔⵉ	مفخم	/ izɾi/

تتضمن الكلمتان أربعة أصوات؛ صوتان صامتان و صوتان صائتان. لحق التفخيم الصوتين الصامتين /z/ و /r/. أدى التفخيم إلى تغير في الكلمة فانتقلت من الدلالة على الفعل الماضي (مر) إلى الدلالة على الاسم (النظر).

المثال الثاني:

الكلمة	مفخمة / مرفقة	الكتابة الصوتية
ⵉⵝⵉ	مرفق	/ izi/
ⵉⵝⵉ	مفخم	/ izi/

تحتوي الكلمتان على ثلاثة أصوات؛ صوتان صائتان وآخر صامت. لحقه التفخيم /z/، فانتقلت دلالة الكلمة من الاسم (ذبابة) إلى الاسم الدال على عضو من أعضاء الجسم (مرارة).

المثال الثالث:

الكلمة	مفخمة / مرفقة	الكتابة الصوتية
ⵉⵝⵔⵉⵎ	مرفق	/ izəlm/
ⵉⵝⵔⵉⵎ	مفخم	/ izəlm/

تتضمن الكلمتان على خمسة أصوات؛ صوت صائت، وآخر ذو وضع خاص في الفونولوجيا الأمازيغية²، وثلاثة صوامت لحق التفخيم أو لها /z/، فتغيرت دلالة الكلمة من الفعل الماضي (ملح) إلى الفعل الماضي (قشر).

¹- Meftaha ameur, Aicha bouhjar, Fatima boukhris, Ahmed boukouss, Abdallah boumalk, Mohamed Elmedlaoui, El Mehdi Iazzi, Hamid souifi, Initiation à La Language Amazighe, El maârif Al jadida rabat 2004.p: 30

² - Ibid,p:17

المثال الرابع:

الكلمة	مفخمة / مرققة	الكتابة الصوتية
ⵉⵣⵉⵏ	مرقق	/izli/
ⵉⵣⵉⵏ	مفخم	/izli/

تحتوي الكلمتان على أربعة أصوات؛ صوتان صائتان وصوتان صامتتان، وقد لحق التفخيم أولهما /z/، فتغير معنى الكلمة من الدلالة على اسم (بيت شعري) إلى الدلالة على جملة وهي (طردني).

المثال الخامس:

الكلمة	مفخمة / مرققة	الكتابة الصوتية
ⴰⵣⵓⵏ	مرقق	/azuk/
ⴰⵣⵓⵏ	مفخم	/azuk/

تتضمن الكلمتان أربعة أصوات؛ صوتان صائتان وصوتان صامتتان، لحق التفخيم الصامت الأول /z/، وتغيرت دلالة الكلمة، فصارت تدل على نوع من الطيور، بعدما كانت تدل على الخاصرة في حالة الترقيق.

المثال السادس:

الكلمة	مفخمة / مرققة	الكتابة الصوتية
ⵉⵣⵉⵎ	مرقق	/izəm/
ⵉⵣⵉⵎ	مفخم	/izəm/

تشتمل الكلمتان على ثلاثة أصوات؛ صوتان صائتان و صوت صائت. أدى التفخيم الذي لحق الصامت الأول /z/ إلى تغير الدلالة من الاسم (أسد) إلى الفعل الماضي (نخر).

المثال السابع:

الكلمة	مفخمة/ مرفقة	الكتابة الصوتية
ⵉⵣⵓⵉ	مرفق	/izwi/
ⵉⵣⵓⵉ	مفخم	/iɣwi/

تتضمن الكلمتان أربعة أصوات؛ صوتان صائتان وصوتان صامتتان، أولهما مفخم/ɣ/، وقد أدى إلى تغيير معنى الكلمة من الدلالة على الفعل الماضي (سلب) إلى الفعل الماضي (رش).

المثال الثامن:

الكلمة	مفخمة/ مرفقة	الكتابة الصوتية
ⵉⵣⵓⵓ	مرفق	/izza/
ⵉⵣⵓⵓ	مفخم	/iɣza/

تشتمل الكلمتان على ثلاثة أصوات؛ صوتان صائتان وآخر صامت مضعف/ɣ/، وقد لحقه التفخيم، فتغيرت دلالة الكلمة من اسم علم مؤنث إلى الفعل الماضي (غرس).

4- نتائج:

نستخلص الآتي:

التفخيم يلحق الصوامت فقط دون الصوائت

التفخيم في اللغة الأمازيغية ظاهرة صوتية متميزة

الأصوات المفخمة في اللغة الأمازيغية تؤثر على الأصوات المجاورة لها

اللغة الأمازيغية تحتوي على خمسة أصوات مفخمة يقابلها مثلها من الأصوات المرفقة

الصوتان (I/ɣ) و (W/L) هما وضع تفخيمي مميز في اللغة الأمازيغية

يؤدي التفخيم إلى تغيير دلالة الكلمة

إن التفخيم في اللغة الأمازيغية ذو وظيفة تمييزية

إن التفخيم في تمازيغت إذا، ليس ظاهرة صوتية مرتبطة بكيفية النطق فقط، بل خاصية تؤثر في النظام الدلالي أيضا، فهو يساعد على التمييز بين الكلمات ويؤدي إلى توليد معان جديدة. وتؤكد دراستنا للتقابل بين الزاي المرفقة (Z) والزاي المفخمة (Z) أنه يؤدي وظيفة فونولوجية تمييزية، غير أن ذلك لا ينفي عنه الوظيفة التعبيرية كذلك.

المراجع والمصادر:

- مفتاحه اعمر، عائشة بوحجر، فاطمة بوخريص، أحمد بوكوس، عبد الله بومالك، محمد المدلاوي، المهدي إعزي، خط وإملائية الأمازيغية، ترجمة: فؤاد ساعة، المعارف الجديدة- الرباط 2010، ص:73
- David Crystal, Dictionary of linguistic and phonology, Blackwell Publishing, Sixth edition 2008
- Meftaha ameur, Aicha bouhjar, Fatima boukhris, Ahmed boukouss, Abdallah boumalk, Mohamed Elmedlaoui, El Mehdi Iazzi, Hamid souifi, Initiation à La Language Amazighe, El maârif Al jadida rabat 2004.p: 30